Journal of Humanities and Social Sciences Researches (JHSSR)

ISSN: 2958-3160 (Online)

Hadith: ((Support your brother, whether he is an oppressor or an oppressed person)) (Study and investigation)

Zeena Mufleh Ismail[1*]

[1] A Teacher at Al-Mahzam Girls' Secondary School, Ministry of Education, Iraq.

[*] Corresponding author: zena.mflh@gmail.com

Received: 19/11/2023 Accepted:25/12/2023

Abstract

This manuscript deals with the topic of happiness and how to achieve it through seeking profits, and presents its philosophical and religious vision of life and happiness. It considers that true happiness is achieved when balance and harmony are achieved between the spiritual and material aspects of a person's life, according to what a person should strive to achieve material profits in legitimate and moral ways. Without integrating unbalanced into this pursuit, there must be a balance between material and spiritual goals, while maintaining moral values and religious piety. The author stresses that true happiness is not achieved through material wealth alone, but also requires the development of a person's mental and spiritual abilities and communication. With God, he sees true happiness as linked to an orientation toward truth and knowledge, and human fulfillment of something greater than the material present. In addition, the author emphasizes the importance of balance in all aspects of life, including work, family, friendships, and worship. It provides advice on how to organize time and efforts to achieve balance and happiness in these various aspects, and is considered a religious and philosophical work that calls for making the best use of worldly life, by seeking material and spiritual profits in balanced and ethical ways and by directing oneself towards truth and knowledge.

Keywords: Support, Brother, Victory, Unjust, oppressed.

حديث: ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)).

(دراسة وتحقيق)

زينة مفلح إسماعيل[1*]

[1] مدرسة ثانوية المحزم للبنات / وزارة التربية، العراق.

[*] البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: zena.mflh@gmail.com

الخلاصة

هذا المخطوط يتناول موضوع السعادة وكيفية تحقيقها من خلال طلب الأرباح، ويُقدم رؤيته الفلسفية والدينية للحياة والسعادة، ويعتبر أن السعادة الحقيقية تتحقق عندما يتم تحقيق التوازن والانسجام بين الجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان، وفقاً

لما ينبغي للإنسان أن يسعى لتحقيق الأرباح المادية بطرق مشروعة وأخلاقية، دون الاندماج بشكل غير متوازن في هذا السعي، يجب أن يكون هناك توازن بين الأهداف المادية والروحية، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والتقوى الدينية، ويشدد المؤلف على أن السعادة الحقيقية لا تتحقق من خلال الثروة المادية وحدها، بل تتطلب أيضًا تطوير القدرات العقلية والروحية للإنسان والتواصل مع الله، يرى أن السعادة الحقيقية مرتبطة بالتوجه نحو الحقيقة والمعرفة، وتحقيق الإنسان لشيء أكبر من الحاضر المادي، بالإضافة إلى ذلك، يركز المؤلف على أهمية التوازن في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك العمل، والعائلة، والصداقات، والعبادة. يقدم نصائح حول كيفية تنظيم الوقت والجهود لتحقيق التوازن والسعادة في هذه الجوانب المختلفة، ويعتبر ملخصًا دينيًا وفلسفيًا يدعو إلى الاستفادة المثلى من الحياة الدنيا، وذلك من خلال طلب الأرباح المادية والروحية بطرق متوازنة وأخلاقية، وبتوجيه النفس نحو الحقيقة والمعرفة.

الكلمات المفتاحيه: انصر، اخاك، نصر، ظالم، مظلوم.

1. المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم.
إن علم الحديث الشريف هو أحد العلوم التي تفردت بها الأمة الإسلامية، هو دراسة شاملة للحديث النبوي من حيث السند والمتن، وقد قام الرسول (ﷺ) بما أرسل به على التمام والكمال، فدل أمته على كل خير وحذرها من كل شر ونصحها غاية النصح.
أما بعد:
فإن الإمام الزرندي عالم جليل من علماء المسلمين، وعلم من الأعلام، الذين كانت لهم قدم راسخة في علم الحديث، والذين استوطنوا مدينة رسول الله (ﷺ)، ودرَّسوا فيها الحديث الشريف، وألف عدة مؤلفات في الحديث الشريف، منها هذا الكتاب الذي بين أيدينا، والذي سماه بغية المرتاح إلى طلب الأرباح في نصح السلاطين وولاة المسلمين والحكام الراغبين في الفلاح والمنتحلين طريق أهل الصلاح، وقد وقع جزء من هذا الكتاب في نصيبي للدراسة في مرحلة الماجستير، فاضطلعت له، فإنه كتاب كثير الفوائد، وقد شرح فيه .. حديثاً، وقد وقع في نصيبي من حديث: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" ، وسيأتي في الخطة تقسيم المطالب ، فكانت الخطة من مقدمتين الأولى تشرح عن المخطوط والثانية تضم ماهية التحقيق التي سرت عليها و كان المبحث من مطلبين ، المطلب الأول الحديث وسندهُ، اما المطلب الثاني كان طريق الحديث من سند آخر وانتهيت بالخاتمة والمصادر وقد قمت بتحقيق شرح هذه الأحاديث على المنهجية المعتمدة في جامعتي، وعلى النظام المعتمد لدى عامة المحققين، والله ولي التوفيق.

Journal of Humanities and Social Sciences Researches
(JHSSR)
ISSN: 2958-3160 (Online)

المبحث : حديث (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا)

المطلب الأول: الحديث:

قال الزرندي في كتاب بغية المرتاح:

[أخبرنا الشيخ الإمام رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد الطبري[1] إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمكة الشريفة، بسنده المتقدم إلى الإمام البخاري رحمه الله قال: ثنا مسدد، ثنا معمر، عن حميد][2] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): **انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا** قال: يا[3] رسول الله هذا أنصره مظلومًا، فكيف أنصرهُ ظالمًا؟

قال: **تأخذ فوق يديه**[4].

وذكره في موضع آخر من كتابه[5] بسند آخر، فقال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن،

حدثنا سعيد بن سليمان[6]، حدثنا هاشم، أنبأنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس[7]، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): **انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**.

فقال رجل: يا رسول الله، أنصره [إذا كان مظلوماً، أفرأيت إن كان ظالماً، قال: تحجزه وتمنعه، فإن ذلك][8] نصره[9].

هذا حديث صحيح، [انفرد به البخاري][10] رواه عن النبي (ﷺ) خادمه أبو حمزة أنس بن مالك بن نظر بن ضمضمة بن زيد الأنصاري البخاري[11]، كناه رسول الله عليه السلام [بأبي حمزة، بنقلة كان يجتنيها، وكفاه شرفاً وفخراً خدمته لرسول الله عليه السلام][12] عشر سنين، وقيل: تسع سنين من هجرته إلى وفاته، وملازمته حضرًا وسفرًا يطلعُه على سرهِ، ويشاورُه في أمره[13]، خرج مع رسول الله

---

(1) إبراهيم ابن محمد ابن إبراهيم ابن أبي بكر ابن محمد ابن إبراهيم المكي الشافعي شيخ الاسلام رضي الدين لأبي إسحاق ولأبي أحمد مسند الحجاز وامام الشافعية بالمسجد الحرام بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في جمادى الثانية أو في شهر رجب سنة ست وثلاثين وستمائة وكان صاحب اخلاص وتأله وذا عناية بالحديث والفقه، مات بمكة المشرفة بعد صلاة الظهر من نهار السبت الثامن من المحرم أو من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ودفن في صبيحة الغد يوم الاحد بالمعلاة بعد أن صلي عليه بعد صلاة الغداة بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى وإيانا، ينظر: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تقي الدين محمد ابن فهد المكي، وضع حواشيه: زكريا عميرات، مطبوع بآخر: "تذكرة الحفاظ" للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م ص: ١٠٠-١٠١.

(2) سقط من ب.

(3) سقط من ب: يا .

(4) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ط: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، ٨٦٣/٢، رقم الحديث: ٢٣١٢.

(5) سقط من ب: من كتابه .

(6) سعيد ابن سليمان ابن كنانة الواسطي سعدويه الحافظ، ثقة مشهور، صاحب حديث، وكان بزازا. سمع حماد ابن سلمة، وطبقته، ورأى معاوية ابن صالح بمكة .وعنه البخاري، ولأبي داود، وباقي الستة بواسطة، وخلف العكبري، وأحمد ابن يحيى الحلواني، ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي، 141/2.

(7) عبيد الله ابن أبي بكر ابن أنس ابن مالك، لأبي معاذ البصري، تابعي مُحدّث ثقة، حفيد الصحابي أنس ابن مالك روى له الجماعة، روى عن: أنس ابن مالك، وأبيه أبي بكر ابن أنس ابن مالك، روى عنه: أشعث ابن سوار، وأخوه بكر ابن أبي بكر ابن أنس ابن مالك، وحماد ابن زيد، وحماد ابن سلمة، وشداد ابن سعيد لأبي طلحة الراسبي، وشعبة ابن الحجاج، ولأبي ليلى عبد الله ابن ميسرة الحارثي، وغيرهم، قال عبد الله ابن أحمد ابن حنبل، عن أبيه أحمد ابن حنبل، يحيى ابن معين، ولأبي داود، والنسائي: «ثقة»، ينظر: تهذيب الكمال للمزي، 15/19.

(8) سقط من ب.

(9) ينظر: صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه، ٢٥٥٠/٦، رقم الحديث: ٦٥٥٢.

(10) سقط من ب .

(11) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، شمس الدين لأبي عبد الله محمد ابن أحمد ابن عثمان ابن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ، دار الحديث- القاهرة ط: ١٤٢٧هـ٢٠٠٦م، ٣٨٢/١٢.

(12) سقط من ب.

(13) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، 542/12 - تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي ابن

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

(ﷺ) إلى بدر، وهو غلام، ويخدمه، ودعا له رسول الله (ﷺ) فقال: **اللهم أكثر ماله وولده وبارك له[14] فيما أعطيته، اللهم ارزقه مالًا وولدًا، وبارك له[15].**

قال أنس: فإني لأكثر الأنصار مالًا وولدًا.

قيل: ولد له[16] ثمانية وسبعون ذكرًا وابنتان[17].

ونقل البخاري أنه دفن من أولاده، قبل مقدم الحج مائة وعشرين، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة إحدى وتسعين[18]، وله مائة وثلاث سنين، وقيل: مائة وعشر سنين، وقيل: غير ذلك[19].

وروي عن قتادة قال: لما مات أنس قال مورق: ذهب اليوم نصف العلم[20].

أمه: أم سليم، واسمها مليكة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، صحابية جليلة أنصارية، تعرف بالرميصاء[21]، عن أنس أنه قال: لما قدم رسول الله (ﷺ) جاءت أمي إليه، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني جئت به ليخدمك، فخدمته عشر سنين، ما سمعته قال أفٍّ قط، ولا قال لشيء فعلته لمَ فعلته؟.

ولا لشيء لم أفعله لمَ لم تفعله[22][23]؟، فلما كانت السنة التي توفي فيها جاءته أمي فقالت: يا رسول الله خادمك أنس ادعوا الله له، فقال: اللهم أطل عمرَه، وكثر[24] ماله وولده، واغفر له، قال أنس: لقد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين[25].

وقال: وغلتي تأتي في السنة مرتين، وبلغ مائة وسنين بعد ذلك لم يحفظ، وخلف من الولد عدداً[26] كالقبيلة الوافرة، وقال: إني لأرجو الدعوة الرابعة رضي الله عنه.

[روى عن النبي (ﷺ) ألفي حديث، ومئتين حديث، وستة وثمانين حديثاً، أخرج له في الكتابين عشرة أحاديث، المتفق عليه منها ثمانية وخمسون، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين[27].

الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين لأبي سعيد عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، 173/12.

(14) سقط من ب: وبارك له .

(15) صحيح البخاري 73/8 رقم الحديث: 6334 وصفحة: 75 رقم الحديث: 6344 وصفحة: 81 رقم الحديث: 6378 ورقم الحديث: 6380، وصحيح مسلم 1928/4 رقم الحديث: 2480 وصفحة: 1929 رقم الحديث: 2481 و457/1 رقم الحديث: 660، وسنن الترمذي ت بشار 161/6 رقم الحديث: 3829، وسنن الترمذي ت شاكر 682/5 رقم الحديث: 3829، ومسند أحمد ط الرسالة 315/20 رقم الحديث: 13013

(16) في ب: وبلده .

(17) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد ابن عبد الله ابن أحمد ابن إسحاق ابن موسى ابن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل ابن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، 235/1.

(18) في ب: وسبعين .

(19) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي ابن سلطان محمد، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت ١٠١٤هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٤٠٠٣/٩، رقم الحديث: ٦٢٠٨.

(20) ينظر: التاريخ الكبير، الإمام لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ، رواية: أبي الحسن محمد ابن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن ابن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية، تحقيق ودراسة: محمد ابن صالح ابن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود ابن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ٣٣١/٢، رقم الحديث: ١٥٧٥.

(21) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض ابن موسى ابن عياض ابن عمرون اليحصبي السبتي، لأبي الفضل ت ٥٤٤هـ، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ٤٨١/٧.

(22) ينظر: المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق ابن همام الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣، ٤٤٣/٩.

(23) في ب: لم لا فعلته .

(24) في ب: وأكثر .

(25) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد ابن عمر ابن أحمد السفيري الشافعي ت ٩٥٦هـ، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ٣٩١/١.

(26) سقط من ب: عدداً .

(27) ينظر: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم - بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٧، ص: ٢٨٢.

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

روى هشام بن محمد الكلبي[28] قال: دخل أنس بن مالك رضي الله عنه على الحجاج، فلما وقف سلم فقال له: إيه إيه يا أنيس، يوم لك مع علي، ويوم لك مع ابن الزبير، ويوم لك مع ابن الأشعث، والله لأستأصلنك كما تستأصل الشأفة، ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة. فقال أنس: إياي يعني الأمير أصلحه الله؟ قال: إياك، سك الله سمعك. قال أنس: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لولا الصبية الضعاف ما باليت أي قتلة قتلت، ولا أي ميتة مت[29].

ثم خرج من عند الحجاج فكتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك، وكان كتابه إلى عبد الملك بن مروان[30]:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، من أنس بن مالك، أما بعد؛ فإن الحجاج[31] قال لي هجراً، وأسمعني نكراً، ولم أكن له منك ومنه أهلاً، فخذ لي على يديه، وأعني عليه، فإني أمت إليك بخدمتي رسول الله (ﷺ) وصحبتي إياه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

فلما قرأ عبد الملك كتاب أنس استشاط غضباً، وصفق عجباً، وتعاظمه ذلك من الحجاج، وكتب كتابين أحدهما إلى أنس رضي الله عنه، والثاني إلى الحجاج، وبعث إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وكان مصافياً للحجاج، فقال: دونك كتابي هذين فخذهما، واركب البريد إلى العراق، وابدأ بأنس بن مالك، فادفع كتابه إليه، وأبلغه مني السلام، وقل له: يا أبا حمزة قد كتبت إلى المعلون الحجاج كتاباً إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك، وكان كتاب عبد الملك إلى أنس: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت من شكايتك للحجاج، وما سلطه عليك، ولا أمرته بالإساءة إليك، فإن عاد لمثلها فاكتب إلي بذلك أنزل به عقوبتي، وتحسن لك معونتي، والسلام[32].

فلما قرأه قال: جزى الله أمير المؤمنين عني خيراً، وعافاه وكافأه عني بالجنة، هذا الذي كان ظني به، والرجاء منه، فقال إسماعيل: يا أبا حمزة أن الحجاج عامل أمير المؤمنين، وليس بك عنه غنى ولا بأهل بيتك، ولو جعل لك في جامعة، ودفع إليك لقدر أن يضر وينفع، فقاربه وداره، فقال أنس: أفعل إن شاء الله، ثم خرج إسماعيل من عنده، فدخل على الحجاج، فلما رآه قال: مرحباً برجل أحبه، وقد كنت أحب لقاءه، فقال: أنا والله قد كنت أحب لقاءك في غير ما أتيتك به.

قال: وما أتيتني به؟ قال: فارقت أمير المؤمنين وهو أشد الناس عليك غضباً، ومنك بعداً، قال فاستوى جالساً مرعوباً، فرمى إليه إسماعيل بالطومار، فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرق، وينظر في إسماعيل أخرى، فلما نقضه قال: مر بنا إلى أبي حمزة حتى نترضاه ونعتذر إليه[33]، قال: لا تعجل، قال: كيف لا أعجل وقد أتيتني بآبدة، ثم رمى إليه الطومار فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف أما بعد: فإنك عبد طمت بك الأمور فسموت فيها وعدوت طورك، وجاوزت قدرك، وركبت داهية إداً، وأردت أن تروزني، فإن سوغتكها مضيت قدماً، وإن لم أسوغكها رجعت القهقرى، فلعنك الله عبداً أخفش العينين، منقوض الجاعرتين، أنسيت مكاسب آبائك بالطائف، وحفرهم الآبار ونقلهم الصخر على ظهورهم في المناهل

---

[28] لأبي المنذر هشام ابن محمد ابن السائب ابن بشر ابن عمرو ابن الحارث ابن عبد الحارث الكلبي ويكنى ابن الكلبي، مؤرخ, وعالم أنساب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها. يعتبر المؤلفون في الأنساب الذين جاءوا بعد هشام عالة عليه، وكان كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم نسخة من كتاب جمهرة النسب للكلبي مع حذف وإضافة. وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال للعسكري، وكتاب الأمثال للقاسم ابن سلام.كما أضاف ابن الكلبي أشياء كثيرة إلى قبيلته لم يكن لهل أصل ولا نسب في الأخبار، توفي سنة: 204 هجرية، ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، 87/8-88.

[29] ينظر: تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين لأبي سعيد عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ١٧١/١٢.

[30] لأبي الوليد عبد الملك ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أمية القرشي 26 هـ - 86 هـ / 646 - 705م الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية والمؤسس الثاني للدولة الأموية. ولد في المدينة وتفقه فيها علوم الدين، وكان قبل توليه الخلافة ممن اشتهر بالعلم والفقه والعبادة، وكان أحد فقهاء المدينة الأربعة، قال الأعمش عن أبي الزناد: «كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد ابن المسيب، وعروة ابن الزبير، وقبيصة ابن ذؤيب، وعبد الملك ابن مروان». استلم الحكم بعد أبيه مروان ابن الحكم سنة 65 هـ الموافق 684م، وحكم دولة الخلافة الإسلامية واحدًا وعشرين عامًا، توفي سنة: 86 هجرية، ينظر: الكامل في التاريخ لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 1، 238/4.

[31] لأبي محمد الحجاج ابن يوسف الثقفي ، قائد في العهد الأموي، وُلِدَ ونَشأَ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح ابن زنباع نائب عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قَلَّدَه عبد الملك ابن مروان أمر عسكره. أمره عبد الملك بقِتالِ عبد الله ابن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله وفرَّق جموعه، فولاَّه عبدُ الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى الكوفة في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط ومات بها سنة: 95 هجرية، ينظر: البداية والنهاية لابن كثير، 153/9.

[32] البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، ٥٣٩/١٢..

[33] ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ٥٣٩/١٢.

يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، والله لأغمزنك غمز الليث الثعلب، والصقر الأرنب، وثبت على رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ) بين أظهرنا، فلم تقبل له إحسانه، ولم تجاوز له إساءته، جرأة منك على الرب عز وجل، واستخفافاً بالعهد، والله لو أن اليهود والنصارى رأت رجلاً خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته وشرفته وأكرمته، فكيف وهذا أنس بن مالك خادم رسول الله (ﷺ) ، خدمه ثمان سنين يطلعه على سره ويشاوره في أمره، ثم هو مع هذا بقية من بقايا أصحابه، فإذا قرأت كتابي هذا فكن أطوع له من خفه ونعله، وإلا اتاك مني سهم مشكل، بحتف قاضٍ،(لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون)[34] فأتاه فترضاه، قال هشام: وما عرف لعبد الملك منقبة أكرم منها رحمه الله، والله أعلم[35]][36] قوله[37] (ﷺ): **انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا** هو متضمنيا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم) [38]،الذين اخرجو من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسجد يذكر اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز[39]، قال العلماء: هذه الآية أنزلها الله تعالى في الملوك والسلاطين والولاة، لما اقتضت من السياسة العامة التي فيها بقاء الملك وثبوت[40] الدول، ثم سمى الله عز وجل المنصورين، وبين شرائط النصر وأوضحه، فقال: **{الذين ان مكنهم في الأرض اقاموا الصلواة وءاتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عقبة الامور}**[41] [42]، [فضمن الله تعالى النصر للملوك إن قاموا بالشروط التي شرط عليهم، وهي أربع شرائط كما ترى، فمتى تضعضعت قواعدهم، وانتقص عليهم من أطراف ممالكهم، أو ظهر عليهم عدواً أو باغي فتنة، أو حاسد نعمة، واضطربت عليهم الأمور، ورأوا أسباب الغير، فليعلموا أنهم قد أخلوا بشيء من الشروط الأربع التي شرطت في النصر، فليلجؤوا إلى الله تعالى، ويستحيوا من سوء أقداره بإصلاح ما بينهم وبينه سبحانه وتعالى بإقامة الميزان بالقسط الذي شرعه الله لعباده، وركوب سبيل العدل والحق الذي قامت به السماوات والأرض، وإظهار شعائر الدين، ونصر المظلوم، والأخذ على يد الظالم، وكف القوي عن الضعيف، ومراعاة الفقراء والمساكين، وملاحظة ذوي الخصاصة والمستضعفين، ليكشف ما بهم من ذلك وتدفع عنهم المكروه، {إن الله قوي عزيز}][43] وقال الله تعالى: {بهبج تحتخ تهثم جحجح}[44]... الآية.

يعني لولا أن الله تعالى أقام السلطان في الأرض يدفع القوي عن الضعيف، [وينصف المظلوم من الظالم، لأهلك القوي الضعيف][45]، وتواثب الخلق بعضهم على بعض، فلا ينتظم لهم حال، ولا يستقر لهم قرار، فتفسد الأرض ومن عليها.

ثم امتن[46] الله تعالى على الخلق بإقامة السلطان فقال: **{ولكن الله ذو فضل على العلمين}**[47] يعني في إقامة السلطان لتأمن الناس به، [يكون فضله على الظالم كفه يده، وفضله على المظلوم أمانه، وكف يد الظالم عنه][48]

[جاء في الحديث عن جابر أن النبي (ﷺ) قال: ما من امرئ مسلم يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص من عرضه، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته[49]][50].

المطلب الثاني : ورود الحديث من طريق آخر:

---

[34] سورة الأنعام، الآية: ٦٧.

[35] ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ٣٣٧/٦.

[36] سقط من ب .

[37] في ب: روي عن النبي .

[38] سورة محمد، جزء من الآية :7

[39] سورة الحج، الآية :40

[40] في ب: وثبات .

[41] سورة الحج، الآية:41

[42] لم يذكر في ب: ولله عاقبة الأمور .

[43] سقط من ب.

[44] سورة البقرة، جزء من الآية:251

[45] سقط من ب .

[46] في ب: من .

[47] سورة البقرة، جزء من الآية:251

[48] سقط من ب .

[49] ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين لأبي السعادات المبارك ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى : ٦٠٦هـ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة، تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى، ٥٦٩/٦.

[50] سقط من ب .

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: **ما من مسلم يردُّ عن عرض أخيه إلا كان حقًّا على الله أن يردَّ عنه نار جهنم يوم القيامة**[51]، ثم تلا علينا هذه الآية: **{وكان حقا علينا نصر المؤمنين}**[52].

[قال يوسف بن أسباط[53]: توفي رجلاً من الحواريين، فوجدوا عليه وجداً شديداً، وشكوا ذلك إلى المسيح، فوقف على قبره، ودعا، فأحياه الله تعالى، وفي رجليه نعلان من نار، فسأله عيسى عليه السلام عن ذلك، فقال: والله ما عصيت قط، إلا أني مررت بمظلوم فلم أنصره، فنعلت هاتين النعلين[54]][55]

نقل الطحاوي[56] عن ابن مسعود، عن النبي (ﷺ) قال: أمر بعبد من عباد الله عز وجل أن يضرب في قبره مائة جلدة[57]، فلم يزل يسأل الله تعالى، ويدعوه حتى صارت واحدة، فامتلأ قبره عليه نارًا، فلما ارتفع عنه أفاقَ، فقال: علي ما لدتموني، قال: إنك صليت صلاة بغير طهور، ومررت على مظلوم، فلم تنصره[58].

وذكر أن سليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليهما وعلى سائر أنبياء الله ورسله أجمعين، قال في حكمته: كما أن الوجوه لا يشبه بعضها بعضاً، كذلك القلوب لا يشبه بعضها بعضاً، ليكن الملك بالظالم عسوفاً، وبالمظلوم رؤوفاً، لا يغلق عن المتظلمين باباً، ولا يضيق عليهم حجاباً، فإن في عوادي النفوس شراً لا يكفه إلا الحذر، ولا خير في ملك لا يتناصف أهله، فإن أهملوا رتعوا، وإن أخيفوا ارتدعوا، فليتوقد عزمه في تصفح المظالم، وإنصاف المظلوم من الظالم، ليكون آمراً بالعدل كما كان به مأموراً، وزاجراً عن الظلم كما كان عنه مزجوراً، فإن مراعاة المظالم من قواعد السياسة في انتظام الملك ومصالح الرعايا[59].

وبلغنا أن بعض الملوك أوصى ولده فقال له: يا بني اتق من فوقك ينقد لك من تحتك، وانظر ما تحب أن يفعل بك من لو كنت رعيته، فافعل ذلك برعيتك، والزم كل حسن، وارفض كل قبح، واستجلب من يميل إليك، واطرح كل من يميل إليه[60].

واعلم أن الملك يؤتى من ثلاث خلال في أموره، وهي اتباع الهوى، وتولية من لا يستحق وطء أمور الرعية عنه، فإن ملكت هواك، ولم تستأثر برأيك لم تعمل إلا بالحق، فإن وليت المستحق كان عوناً على ما تحب، ولن تضع الأمور على يديك.

وإذا تناهت إليك أمور الرعية على حقائقها عاش الوضيع، وحذر الرفيع، وامسك الظلوم، وانتصف المظلوم[61].

وهذه رسالة كتبها قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، مفتي المسلمين وعمدة المصنفين، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله إلى رجل من فقهاء الشافعية كان ولاه قضاء بلد بالصعيد إلا على من مصر، فبلغه عنه شيء يكرهه، فكتب إليه يذكره ويحذره[62]:

بسم الله الرحمن الرحيم

---

(51) ينظر: جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١٠٤/٨.

(52) سورة الروم، الآية:47

(53) يوسف ابن أسباط: الزاهد من سادات المشايخ ، له مواعظ وحكم، روى عن : محل ابن خليفة ، والثوري ، وزائدة ابن قدامة، وعنه : المسيب ابن واضح ، وعبد الله ابن خبيق ، وغيرهما، وثقه ابن معين، وقال لأبي حاتم : لا يحتج به، سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٧٠/٩.

(54) ينظر: سراج الملوك، لأبي بكر محمد ابن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي ت ٥٢٠هـ، من أوائل المطبوعات العربية - مصر، تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م، ص: ١٥٣.

(55) سقط من ب .

(56) الإمام العلامة الحافظ الكبير ، محدث الديار المصرية وفقيهها لأبي جعفر أحمد ابن محمد ابن سلامة ابن سلمة ابن عبد الملك ، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي ، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر ، مولده في سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وبرز في علم الحديث وفي الفقه ، وتفقه بالقاضي أحمد ابن أبي عمران الحنفي ، وجمع وصنف، قال ابن يونس : توفي في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين. انظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، طبعة دار الفكر بيروت، ١٨/١٥.

(57) في ب: ضربة .

(58) ينظر: شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد ابن محمد ابن سلامة ابن عبد الملك ابن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ت ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، ٢١٢/٨ .

(59) ينظر: تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، لأبي الحسن علي ابن محمد ابن محمد ابن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠هـ، تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية - بيروت، ص: ٢٨٥.

(60) ينظر: المنهج المسلوك في سياسة الملوك، عبد الرحمن ابن نصر ابن عبد الله، لأبي النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي ت نحو ٥٩٠هـ، تحقيق: علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار – الزرقاء، ص: 1180.

(61) ينظر: لباب الآداب، لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة ابن مرشد ابن علي ابن مقلد ابن نصر ابن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ت ٥٨٤هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، 36/1.

(62) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت ٧٣٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ، 300/31.

العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي {يا أيها الذين امنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة}[63] الآية، هذه المكاتبة إلى فلان، وفقه الله لقبول النصيحة وإيانا لما يقربه قصداً صالحاً، ونية صحيحة أصدرناها إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين، وما تخفى الصدور، ويمهل حتى يلتبس الإمهال بالإهمال على المغرور، نذكره بأيام الله، فإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون، ونحذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا، فلم أجد سواه مغبون، عسى الله أن يرشده بهذا التذكار وينفعه، وتأخذ هذه النصائح تحجزه عن النار وتردعه[64].

فإني أخاف أن يتردى، فيجر والعياذ بالله من ولاه معه، والمقتضي لإصدارها ما لمحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب، ومن تقاعد الهمم بما يجب للرب على المربوب، ومن آنسهم بهذه الدار، وهم يزعجون عنها، ومن علمهم بما بين أيديهم من عقبه لو دوهم لا يتخففون منها، ولا سيما القضاة الذين تحملوا عبء الأمانة على كواهل ضعيفة، وظهروا بصور كبار، وهمم نحيفة، ووالله إن الأمر لعظيم، وإن الخطب لجسيم، فاتق الله الذي يراك حين تقوم، واقصر أملك عليه، فالمحروم من فضله غير مرحوم، وما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيب العجمي، وقد قال له قائل: يا ليتنا لم نخلق.

فقال: قد وقعتم فاحتالوا[65].

وإن خفي عليك بعض هذه الخطرة، وشغلتك الدنيا إن تقضى من معرفته الوطر، فتأمل من كلام النبوة: القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة[66].

وقوله (ﷺ) لمن خاطبه مشفقاً عليه: لا تأمرن على اثنين، ولا تولين مال يتيم[67].

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما أنا والمسير في متلف بترح بالذكر الضابط هيهات، والمراد البعيد الذكر، جف القلم، ونفذ أمر الله، ولا راد لما حكم.

ومن هناك شمّ الناس في الصّديق رضي الله عنه، رائحة الكبد المشوي[68].

وقال الفاروق: ليت أم عمر لم تلده، واستسلم عثمان، وقال: من أغمد سيفه، فهو حر[69]. وقال علي: الخزائن بين يديه مملوءة، من يشتري مني سيفي هذا، ولو وجدت ما أشتري به رداء ما بعته، وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز، فمات من خشية العرض، وعلق بعص السلف في بيته سوطًا، يؤدب به نفسه إذا فتَرَ، أفترى ذلك سدى؟ أو وضح إنا نحن المقربون وهم البعداء؟ وهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السلم، والإجارة، والجنايات. نعم إنما تنال بالخضوع والخشوع، وبأن تظمأ وتجوع، وتحمي عينيك الهجوع، ومما يعينك

---

[63] سورة التحريم، جزء من الآية: ٦ .

[64] ينظر: مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد ابن سلامة ابن جعفر ابن علي ابن حكمون القضاعي المصري ت ٤٥٤هـ، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦، 209/1.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد ابن يحيى ابن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين ت ٧٤٩هـ، المجمع الثقافي، لأبي ظبي، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٧٣٨/٥.

[65] ينظر: المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، 203/6.

[66] المستدرك على الصحيحين للحاكم 101/4 رقم الحديث: 7012، ومسند الروياني 94/1 رقم الحديث: 66، والسنن الكبرى للبيهقي 199/10 رقم الحديث: 20355، والمعجم الأوسط 39/7 رقم الحديث: 6786، والمعجم الكبير للطبراني 20/2 رقم الحديث: 1154 وصفحة: 21 رقم الحديث: 1156، والمعجم الكبير للطبراني جـ 13، 14 131/13 رقم الحديث: 13801، ومسند ابن الجعد 155/1 رقم الحديث: 989، وشرح السنة للبغوي 93/10 رقم الحديث: 2498، ومسند الشهاب القضاعي 209/1 رقم الحديث: 317، ومعجم ابن الأعرابي 193/1 رقم الحديث: 328، والسنن الصغير للبيهقي 136/4 رقم الحديث: 3268، وجامع بيان العلم وفضله 878/2 رقم الحديث: 1656 وصفحة: 880 رقم الحديث: 1659، وترتيب الأمالي الخميسية للشجري 321/2 رقم الحديث: 2602.

[67] صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسلأبيري ٢٠٦ – ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ١٤٥٧/٣، رقم الحديث: ١٨٢٦، وسنن أبي داود 114/3 رقم الحديث: 2868، والمستدرك على الصحيحين للحاكم 103/4 رقم الحديث: 7017، والسنن الكبرى للبيهقي 462/6 رقم الحديث: 12661 و163/10 رقم الحديث: 20211 و184/3 رقم الحديث: 5346، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي 220/14 رقم الحديث: 19724، والسنن الصغير للبيهقي 124/4 رقم الحديث: 3229.

[68] ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف : عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى : ٩١١هـ، المحقق : محمد لأبي الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ١٧٠/٢.

[69] ينظر: المقفى الكبير، المقريزي، تقي الدين ت ٨٤٥ هـ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ٢٠٣/٦.

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

على الأمر الذي دعوت إليه، ويزوّدك في سيرك إلى الغرض عليه، أن تجعل لك وقتًا تعمره بالتفكر والتدبّر، وأناءً تجعلها معدة لجلاء قلبك، فإنه إن استحكم صدأه، صعب تلافيه[70].

واعرض عنه من هو أعلم بما فيه، واجعل أكثر همومك الاستعداد المعاد، والتأهب لجواب الملك الجواد، فإنه يقول: {**فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانو يعلمون**}[71]، هذه نصيحتي إليك، وحجتي بين يدي الله إن فرّطت عليك، أسأل الله لي ولك قلبا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، ونفسًا مطمئنة، بمنّه وكرمه، هذا أكثر كلامه رحمه الله، وتركت بعضهُ اختصارًا.

روي أن بعض الخلفاء، كان له شخص يخدمه، فهرب لي بمالٍ جزيل، وكان لذلك الشخص أخٌ تاجر، فقبض الخليفة على التاجر، وأخذ ماله، فتشفّع التاجر إليه، واستعدى، فلم يجد، فأتى التاجر إلى الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي[72] رحمه الله، وذكر له حاله فتألم، وقال ما معناه: إذا كان ما قيل ممن يُدِلُّ عليه، فما أصنع أنا؟ ولكن إذا جلستُ إن شاء الله للناس فذكّرني، وكان للشيخ مسجدٌ في الريحانتين، يجلس يذكر فيه ببغداد ويعظ، والمسجد تحت دار للخليفة، مشرفةٍ عليه، إذا تكلم الشيخ جلس الخليفة في طاقٍ مستترةٍ بسترٍ، يسمع من وراء الستر، فلما جلس الشيخ، حضر التاجر مع الناس، فلما قرب فراغ المجلس، قام التاجر فرآه الشيخ، فقال: نسمات العدل إذا هبت ربت، ورياح الجور إذا عصفت قصفت، إن قلت خفتُ منك، وإن لم أقل خفت عليك، ويلي عليك وويلي منك يا رجل[73]، ثم أنشد، فوقعت إلى المجلس رقعةٌ من وراء الستر بخطّ الخليفة، فيها مكتوب: يعاد، فأعيد لهُ ما كان أُخِذ، قال بعضهم: وجد على قصرٍ قد باد أهلهُ مكتوبًا، ووجد هناك على قبر بعض الملوك قهرنا من قهرنا، فصرنا للناظرين عبرة، ورقم بعض الملوك على بساطه[74]، وفي رواية في عجزه:

واحذر سهام الدعاء في حندس[75] الظلم[76].

---

[70] ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت ٧٣٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٣٠٣/٣١.

[71] سورة الحجر، الآية: ٩٢ .

[72] ابن الجوزي : جمال الدين لأبي الفرج، هو عبدالرحمن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبيدالله ابن عبدالله ابن حمادي ابن احمد يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق، الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام، مفخر العراق، ولد في ذي القعدة سنة ثمانيين وخمسمائة، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ٣٦٥/٢١.

[73] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١٨٤٦/٥.

[74] ينظر: أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي ابن محمد ابن محمد ابن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠هـ، دار مكتبة الحياة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م، ص: ١٢٥.

[75] الحندس: الليل المظلم والظلمة. القاموس المحيط مادة "حندس.".

[76] لم أجد هذا البيت في الدواوين القديمة، ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز ابن محمد ابن عبد المحسن السلمان ت ١٤٢٢هـ، ط: الثلاثون، ١٤٢٤ هـ، 453/6.

الخاتمة

يعتبر هذا الحديث عن أمور هامة والتي تحث المسلمين على دعم ومساعدة بعضهم البعض في مواجهة الظلم والظالمين. يُعَدُّ من الأسس الأخلاقية الإسلامية الَّتِي تدعو المسلمين إلى التضامن والعدل، ويعكس مفهوم الأُخوَّة في الإسلام.

تحتوي هذه العبارة على اثنين من المفاهيم الأساسية:

أولاً: دعم الأخ الظالم: يُشجَّع المسلمون على مساعدة أخيهم ودعمه حتى لو كان مرتكبًا للظلم، ومع ذلك، يعملوا على توجيه الشخص المظلوم إلى التوبة وتصحيح سلوكه، ويُعتبر هذا النهج هو الأكثر احتمالًا لإحداث التغيير الإيجابي في الفرد والمجتمع.

ثانياً: يحث المسلمون على دعم الشخص المظلوم، أي الشخص الذي يتعرض للاضطهاد أو الظلم، يجب على المسلمين الوقوف بجانب المظلوم والدفاع عن حقوقه، والعمل على إعادة العدالة بالطرق التي تتوافق مع الشرع الإسلامي، ومن خلال النظر إلى هذا الحديث بشكل شامل، يمكن استخلاص بعض النتائج الهامة:

1. العدالة والتوجيه: يلزم المسلمين أن يعملوا على توجيه الأخ الظالم نحو الصواب والتوبة من سلوكه الظالم، وذلك لتحقيق العدالة وإصلاح المجتمع.
2. الدفاع عن الحقوق: يجب الدفاع عن حق المظلوم بالعدالة والاصلاح لنفي الظلم.
3. التوازن بين الإصلاح والمحبة: يجب أن يكون هدف المسلمين في دعم أخيهم الظالم هو تصحيح سلوكه وإصلاحه، وليس المساهمة في زيادة الظلم والاضطهاد.

في النهاية، يجب على المسلمين أن يفهموا معنى هذا الحديث بشكل صحيح وأن يطبقوا تعاليمه بحكمة وعدل، وأن يعملوا على تحقيقه كما أراد النبي(ﷺ)، وأن يكونوا داعمين لإخوانهم الذين يعانون من الظلم، وفي الوقت نفسه يسعون للتوجيه والإصلاح لأخوتهم الذين يرتكبون الظلم. بالتالي، يمكن أن يكون لهذا الحديث تأثير إيجابي في بناء مجتمع متراحم وعادل ومتسامح.

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز ابن محمد ابن عبد المحسن السلمان ت ١٤٢٢هـ، ط: الثلاثون، ١٤٢٤ هـ.

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

3- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي ابن محمد ابن محمد ابن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠هـ، دار مكتبة الحياة، ط: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٩٨٦م.

4- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت ٧٣٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.

5- المقفى الكبير، المقريزي، تقي الدين ت ٨٤٥ هـ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

6- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف : عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المتوفى : ٩١١هـ، المحقق : محمد لأبي الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

7- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسلأبيري ٢٠٦ – ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

8- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ .

9- مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد ابن سلامة ابن جعفر ابن علي ابن حكمون القضاعي المصري ت ٤٥٤هـ، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

10- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد ابن يحيى ابن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين ت ٧٤٩هـ، المجمع الثقافي، لأبي ظبي، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

11- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري ت ٧٣٣هـ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

12- لباب الآداب، لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة ابن مرشد ابن علي ابن مقلد ابن نصر ابن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ت ٥٨٤هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

13- المنهج المسلوك في سياسة الملوك، عبد الرحمن ابن نصر ابن عبد الله، لأبي النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي ت نحو ٥٩٠هـ، تحقيق: علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار – الزرقاء.

14- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك، لأبي الحسن علي ابن محمد ابن محمد ابن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت ٤٥٠هـ، تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية - بيروت .

15- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد ابن محمد ابن سلامة ابن عبد الملك ابن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ت ٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

16- سراج الملوك، لأبي بكر محمد ابن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي ت ٥٢٠هـ، من أوائل المطبوعات العربية - مصر، تاريخ النشر: ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م .

17- جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»، جلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

18- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين لأبي السعادات المبارك ابن محمد ابن محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى : ٦٠٦هـ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة، تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى.

19- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

20- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، تحقيق: عبد الله ابن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

21- الكامل في التاريخ لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: 1 تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي المعروف

بابن عساكر ٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين لأبي سعيد عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

22- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، لشمس الدين محمد ابن عمر ابن أحمد السفيري الشافعي ت ٩٥٦هـ، حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

23- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ]، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم - بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٧ م

24- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي ابن سلطان محمد، لأبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت ١٠١٤هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

25- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد ابن عبد الله ابن أحمد ابن إسحاق ابن موسى ابن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل ابن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

26- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

27- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تقي الدين محمد ابن فهد المكي، وضع حواشيه: زكريا عميرات، مطبوع بآخر: "تذكرة الحفاظ" للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.

28- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

DOI: 10.33687/jhssr.002.05.000299

This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license.